إشكالية السؤال في الفنّ

■ د. منصور نعمان

مما لا ريب فيه أنّ السؤال في الفنّ أمر طبيعيّ. ففتنة الفنّ وروعته، وأحياناً عندما يكون الفنّ راقياً نقول: جلالة. إذ يختزل الفنّ بين طيّاته السؤال؟ وهل يمكن عدّ الفنّ سؤالاً في الحياة والوجود، وكيف لنا أن نختبر الفنّ في سؤال أو تساؤلات قد لا تكفي.

ما من فنّ من الفنون الراقية والمؤثرة إلا ويثير حفيظة المتلقّي ويتمركز في أعماقه ويثير سؤالاً ما. إنه علامة من علامات وجود الفنّ أن يطرح سؤالاً. فالنحت برمّته سؤال، والرسم بأنواعه سؤال، والمسرح بأشكاله المتنوّعة سؤال. السؤال قائم وإن تنوّعت الطرائق واختلفت. السؤال قد يكون ساطعاً مدوياً مؤثّراً. أو يتخذ السؤال وجهاً آخر متوارياً، متخفّياً، صعب الإمساك به، أو صعب فهمه.

ما الذي يجعل الفنّ يدور في سؤال؟ ألا يكفي الفنّ أنه يُشبع ذائقتنا الجمالية فحسب؟ أم أن السؤال وسيلة لفهم الفنّ؟ ولكن، أمن الضروري أن نتفهّم الفنّ؟ ألا يمكننا أن نتذوّق الجمال الفني ونشعر بروعته من دون أن نكون ممارسين للفنّ؟

بالطبع ممكن تذوّق الجمال الفني من دون أن نكون ملمّين بممارسة الفنّ. إذ يكفي أن نكون متابعين وشغوفين. أيّ كان نوع الفن هذا، فالحاجة إليه ملحّة للغاية. إلا أنّ المسألة لا تنتهي عند هذا الحدّ. فإن كنّا فعلاً شغوفين نتلقى الصورة الفنية بقيمتها الجمالية، إلا أنّ ذلك لا يمنع بأيّ شكل من الأشكال، أن يثير كوامن المتلقي ويطرح سؤالاً ما. قد لا يكون السؤال مفهوماً، أو غير واضح التحديد، أو يكون السؤال بصيغة همّ ما، همّ جماليّ يدغدغ المشاعر أو يستفزّ الأفكار، أو شحنة شعورية دافقة باتجاه ما.

بكلمة أخرى، يمكن القول: إن الفنون عموماً، والفنون الصرفة خصوصاً، تتوجّه بسؤال، تشغل فيه الفكر ونواحيه المتعدّدة، هذا إذا لم تُثر الكثير من القضايا التي تكون بمثابة المحرّكات المساهمة في تشكل العوالم وتحديد غموضها ودرجته، وبالتالي سيتكوّن عالم من الغموض الذي يُكتّف المعرفة. فالتساؤلات لا تتوقف، وتلك واحدة من النعم المحفّزة لبلوغ درجة أعلى من الفهم واليقين بما يمكننا من سعي لفكّ الأسرار والطلاسم وغموضها. وقد ينبري أحدهم قائلاً: إنّ الفنّ وسيلة للتعبير، للفرح، لجعل الحياة أسهل وأقل صعوبة. لذلك تتم دغدغة المشاعر، أو نسيان حالات القهر والضياع في لبّ الحياة، لنكون قادرين على مقاومة الصعاب، أي تحفيز القدرة على التحمل. لكن للأسف، لن تكون هذه الإجابة هي الصائبة أو النافذة لجوهر الفنّ. إذ تكمن خاصيّة الفنّ بطرح السؤال، لا الإجابة عن السؤال.

ماذا لو أجيبَ عن التساؤلات؟ أليس المفروض أن تكون إجابات لما يشغل العقل؟ أمن الخطأ وضع الحلول؟ أليس المرء بقادر على وضع خريطة طريق ليعبّر عن رهافة حسّه ودقّة عقله ورجاحته؟

الفنّ ليس تبسيطاً للحياة، إنما هو تعميق للقوانين ومفاهيم الحياة وطرائقها. الفنّ لا يبحث في التغيّر في مضامينه من غير تغيير الحياة ذاتها، وإن كان بأشكالها المبسطة، الفنّ نحت السؤال في الكيف الذي يتعامل فيه الإنسان مع الحياة، لا فرض شكل من أشكال التعامل قسراً. بمعنى أن الإجابات المتواجدة ضمناً. ففي الفنّ ينبغي أن تشغل الفكر وتقلقه وتضاعف التفكير فيها، لا أن تهدّئ الفكر ويسترخي الإنسان بأنه عرف الجواب. إن ذلك سيكون مضيعة للجهد والاجتهاد، والأدهى من كلّ ما تقدّم، أنّه سيكون إضعافاً لقوى التغيير الممكنة في الحياة. وإن حدث هذا الأمر، فلا أمل في تغيير الواقع.

إن الفنون أنماط واتجاهات وأشكال وأساليب متنوّعة. وهي تبحث في الكون والعالم والحياة. والفنان يلتقط الأفكار ويجتهد ببناء الصياغات الفنية المبتكرة، يتقصّد فيها الدهشة والصدمة المتولّدة عن تلك المواجهة بين العمل الفني والمتلقي. وقد ينشغل الفنان يفكّر بالطريقة التي يطرح بها السؤال عبر تجارب متعدّدة، هائلة في الصياغات الفنية أو الأسلوبية، وأحياناً يلجأ إلى ما يعزّز سؤاله بابتكار شكل فنّي جديد مغاير للمألوف والسائد، فيعيد تشغيل الجهاز المفاهيمي لمجتمعه الخاص أو للمجتمع الإنساني برمّته.

من هنا، يمكننا إدراك صعوبة عدّ الفنّ تزجية للوقت فحسب، ذلك أن الوقت ثمين ولا أبالغ بالقول إننا بحاجة إلى استثماره بأقصى درجة ممكنة. فقد يسرقنا تجّار الفنّ ومَن يقف معهم من أنصاف الفنانين أو أرباعهم، وأنصاف المثقفين فنياً وجمالياً، ببضاعة تدّعي الفنّ والجمال، إلا أنها تتقصّد الجيب، ويا ليت أنّها تتوقف عند هذا الحدّ، إنما تذهب هذه الأعمال (الفنية) إلى خاصرة الزمن، وتستشري وتتمطّى لتنهب الجمال المستقرّ في ذاكرة المتلقي ووجدانه. إنها أشبه بالفيروس الذي لا يعرف التوقف، إنما الانتشار والتأثير المستمرّ ومحاولة خلق مستعمرات مرضية في جسد الذائقة الجمالية لمتلقّي مجتمع من المجتمعات.

إنّ الفنّ الفاسد/البضاعة المخرّبة كلّ ما هو فتيّ وغضّ، والإشكالية أنها تطرح سؤالاً أيضاً. سؤال لا يخلو ظاهرياً من الأهمية. أما داخلياً، فإنّ السؤال معزول عن الأفكار بانية الجمال وسلّم الأفكار لترسيخ الحضارة الإنسانية. فقد يكون السؤال في البناء النفسي للإنسان، لكن كيفية طرح السؤال والسبل التي أراد أن يبلغها كانت محفوفة بالمخاطر. فقد يلجأ هذا الصنف من المحسوبين على الفنانين إلى الزوايا الأكثر مميتة لحيوية الإنسان. فقد تتم مغازلة الشهوات، والعري الفاضح، لا لغاية جمالية سامية، ولا لهدف أكثر من استدرار المتلقين، وكسبهم إلى جانبه. فإنّ مشاهدة لوحة مزيّفة لن تكون هي اللوحة الأصيلة بأيّ شكل من الأشكال. ومنحوتة أنجزت لضغط أو لحاجة يبتغيها الفنان في نفسه، لن تؤثر، إنما تبقى عملاً، رقماً من الأعمال، سرعان ما يُنسى وتطويه الأيام بسهولة. أو تشاهد عرضاً مسرحياً هزيلاً، لا يرتقي إلى المسرح، ولا يقوى على استقطاب الجماهير إلا بما يثيره من حسّ فكاهي فجّ، وتلاعب بالألفاظ وسوقية سيئة. إنها تطرح سؤالاً أيضاً. سؤال يتوارى خلف الغايات، يتبجّح بقضية الإنسان، وفي حقيقته، يقتل المتعة الحقة للإنسان من خلال جعل الفنّ مقهوراً، مرهوناً للتجارة وتسيّدها للفنّ. فأيّ سؤال يسأله تاجر الفنّ غير المال وما يجنيه من أرباح؟

إنّ تساؤلات الفنون، تعضيد للوجود الإنساني لا ضدّه. إنها الجمال الذي يتوق بقوّة للاشتباك مع المرجعيات التي يحملها المتلقّي كي تحدث التغيير المرتقب، والتغذية الراجعة للمتلقّي.

خلال مشاهدة عرض مسرحيّ قيّم قد يمتدّ لساعة أو ساعتين، يكون التلقي جمالياً، سمعياً، حركياً، وبصرياً. وهناك مئات الصوَر والأفكار والمواقف، والأشكال والتكوينات، وأسلوب تنظيم الفضاء... إلخ، كلّها علامات تجتهد باختراق المتلقي، وتحمل في ثناياها أسئلة صغيرة تتجمّع لتكوّن السؤال أو التساؤلات الكبيرة.

جمالياً، تبقى الشحنة الانفعالية حاضرة بعد مغادرة العرض. وقد يحملها المتلقي لسنوات، تفكيراً أو تأثيراً. بطبيعة الحال، إنّ ذلك زمن مستقطع من زمن المتلقّي. فإن كان العرض ساحراً ومدهشاً ويضيف إلى المتلقّي فضاءات يتألق فيها، فإن السؤال الذي يبقى ماثلاً، سيكون سؤالاً مفيداً مطوّراً بانياً للإنسان ولمعرفته. أمّا إذا كان العرض هشّاً وبائساً، فإنّه يمتصّ من حياة المتلقّي الكثير من الزمن. فضلاً عن تشويه الذائقة الجمالية، وتهشيم السؤال الجوهري بسؤال استنزافيّ للمعرفة.

من هنا، كان للسؤال قيمة متفلسفة، والفنّ لا يركن لمباركة الموجود والقائم بقدر ما يبحث عن المستجدّ والمثير والأكثر قدرة على البناء، بما يجعل الحياة أكثر إشراقاً ودفئاً.

لونا القصير... وبلاد القبلات

الياس عشّي

قبل سنة وبضعة أشهر، وتحديداً في السابع من أيار من السنة المنصرمة، كنتُ أجلس في الموقع ذاته الذي أجلس فيه الآن لمناقشة كتاب «القميص الزهريّ»، الابن البكر للونا القصير.

ولم تمض أشهر على مشهد التوقيع، حتى بدأت ملامح كتاب آخر تظهر على صفحة تواصلها الاجتماعي. ملامح تبشر بولادة جديدة لمولود آخر اسمه «بلاد القبلات».

وصدر الكتاب.. مئتان وأربع وخمسون صفحة حافلة بالدفء والطبعيّة والذاكرة الجميلة. وكنت بين صفحة وأخرى - كما عادتي عندما أتهيّأ لمناقشة كتاب - أشعر بالخوف من أن تنطبق عليّ مقولة الجاحظ «إذا كان الكرد يعمينا عن المحاسن، فإنّ الحبّ يعمينا عن المساوئ». إلّا أنّ هذا الخوف بدأ يتلاشى مع الصفحات الأولى. فأسلوب لونا صار أقرب إلى الواقعية. والحبكة في قصصها القصيرة المتلاحقة تشجعك على الاستمرار في التنزّه ببلاد القبلات، والألفاظ مستعارة من حياتنا اليومية والبسيطة، والسرد يبتعد، قدر الإمكان، عن الثرثرة، ليكون دوره الرئيس مناطاً بالكشف عن نفسيات الأشخاص وأخلاقهم ومواقفهم من العالم.

صفحة... صفحتان... خمس صفحات، عشرون وأكثر... ولا تتعب. تشعر بالفرح وأنتَ تكتشف رمزية العنوان، وتتعرّف إلى بلد من هنا، وآخر من هناك. القاسم المشترك بينهما قبلات لا نراها إلّا في حقول الياسمين والفراشات، وفي قصص الأطفال، وفي طبيعة ما عرفت يوماً كيف تتعامل مع الصقيع.

«أنا بالفعل أمام موهبة أدبية بأسلوب مختلف». قلت ذلك بيني وبين نفسي، ثمّ تابعت رحلتي في بلاد القبلات، حتّى وصلت إلى قولها: «لو كنت أعلم أنّ القبلات ستقتل حزني، لكنت قبّلت الدنيا قبل أن أرحل».

تقول هذا... تدهشك... ثمّ تدير ظهرها تاركة لبطلة الرواية أن تأخذ بيدك لتزور معها شاطئ الطفولة الغارق بالزبد الأبيض. وكيف كانت مع صديقتها أمّ الجدائل كما تخبرنا «نسترق النظر إلى جارنا وصديقته وهما يتعانقان، يوم كانت القبل ممنوعة»، ومن الشاطئ تنتقل بك إلى المدرسة، ومن كليهما إلى القوانين العرفية التي كانت تحكم منزلها.

وفجأة، ترى نفسك إلى جانب لونا في أتون الحرب اللبنانية الأهلية وويلاتها التي لم ترحم أحداً. لكنّ الكاتبة المصرّة على الحياة ترفض إلّا أن يكون ثمّة مكان للحبّ، فتتحدّث عن تقارب العائلات. وتعود بالذاكرة إلى موسم المراهقة، إلى قصة حبّ قصيرة جمعت البطلة «بصاحب العينين السوداوين».

وتقلّب الصفحات، حتّى تصل إلى الهجرة وأوجاعها، لا بل إلى جراحها التي لا تندمل: «بعد سبع سنوات في الخليج، بدأت إلى جانب عملي بالكتابة، وسرعان ما تعلّقت بها... لم أتوقّف، ورحت أكتب في وقت فراغي. لم أعرف يوماً أنّ الكتابة جزء منّي (...). لقد اكتشفت عالماً آخر أجمل بكثير، وجدت السلام في قرارة قلبي، فعشت من جديد».

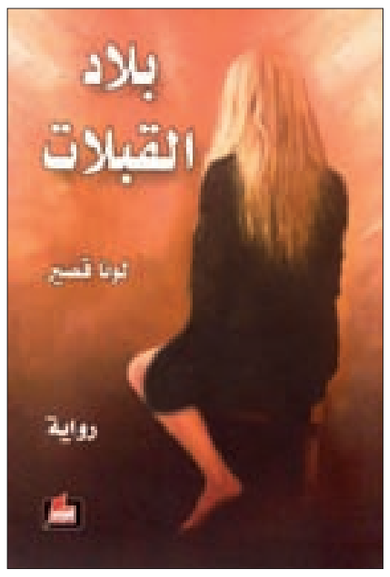

أعادتني لونا في اعترافها الذاتي هذا إلى ما قاله الطيّب الصالح في روايته البديعة موسم الهجرة إلى الشمال: «إنني أريد أن آخذ حقي من الحياة عنوة. أريد أن أعطي بسخاء، أريد أن يفيض الحبّ من قلبي فينبع ويثمر. ثمة آفاق كثيرة لا بدّ أن تُزار، ثمة ثمار يجب أن تُقطَف، كتب كثيرة تُقرَأ، وصفحات بيضاء في سجلّ العمر، سأكتب فيها جُملاً واضحة بخطّ جريء».

القانون الطبيعي للانتصار على الذات، كما نفهم من الطيب الصالح، أن نكتب، وأن تؤخذ الأشياء عنوةً، وأن نقاتل من أجلها، وأن نوازن بين القوة والحنين. وهذا ما فعلته لونا، لا في موقع التمترس وراء الكتابة فقط، إنما في مواقع كثيرة، قد يكون من أهمّها مخاطبتها للإله الذكوري قائلة: «... علمني القوة لأعلّمك الحنين... لكن دعني أجلس على كفّك وأستكين... وعدني بأنّك لن تفترس من بعد اليوم جميع العصافير».

وفي اللحظة التي تتهيّأ فيها للدخول إلى الطبيعة بحراً وسهلاً وجبلاً، تعيدك لونا، في صفحات مثيرة ودامعة، إلى الزعيم أو البيك، فتتعرّف إلى شخصيته الآسرة، وعاداته الجميلة، وحبّه للناس، واحترامه للصغير والكبير، واتقانه السّماع، وتمسّكه بفضيلة الصمت. ولا أخفي إذا قلت إنّ لونا في تصويرها مشهد موت البيك (الزعيم كما سمّته) قد حرّضتني على البكاء، ودفعتني إلى المقارنة بين سياسيي اليوم وسياسيي الأمس...

ثمّة كارثة أخلاقية لو حاولت المقاربة... سأتجاوزها... اعذروني.

إذاً، نحن أمام تجربة جديدة في عالم الكتابة القصصية... اختارت الكاتبة ملعباً خاصّاً بها... لم تتقيّد بالتعريفات الأكاديمية لفنّ الرواية. ولا بالشروط الصارمة للانتقال بين الحبكة والعقدة والحل. كانت أكثر ميلاً إلى الأقصوصة على رغم مخاطرها، وعلى رغم شعابها المليئة بالفخاخ.

وقد تجلّى ذلك في أقصوصة الرحلة التي انتهت من دون نهاية، مفسحة في المجال للقرّاء كي يغلقوا الستارة على نهاية ترضي مزاجهم.

وأخيراً، لا بدّ من القول إن لونا القصير اختارت نهاية لم ترض ذوقي كقارئ. أمّا كناقد، فأنا أحترم ما اختارته. فالرواية روايتها، وأهل مكّة، كما يقال، أدرى بشعابها.

مبروكٌ لكِ ولوالديك وأخوتك وعائلتك هذا الإيقاع الجميل...

ونحن بانتظار المزيد.

فؤاد سليمان
الذي لا يتصنّم في حجر

■ مي الأيوبي

أن تختصر الرفيع في ساعة، فذلك بعضٌ من ظلم. وأن تستمع لأقوال من هنا وهناك، وترداد لعناوين ما كَتَب، فذلك اختصار مجحفٌ لإرث عظيم كالذي تركه فؤاد سليمان بين أيدينا. لكنّه الزمن، يُبهت صوَراً ويُهدّئ ألماً.

عصر السبت الماضي، وصلتُ إلى فيع، بلدة الأديب فؤاد سليمان، التي يمكنني الوصول إليها سيراً على قدمَي من قريتي بشمزّين، مروراً بسكني في عفصديق.

على مشارف الساحة، حيث النُّصُب التذكاريّ، داخلتني قشعريرة المؤمن بالحَرف واللفظ والتعبير. مجموعة من المريدين، من محبّي الأدب والتوّاقين لإعطاء المفكر حقّه، توافدوا فرادىً وجماعات، وساد الساحة سكون الانتظار.

الإعلام كان موجوداً بخجل. والحضور «تموسع» بحسب الرغبات والتوق. والكلمات تراوحت بين الإشادة بالأسلوب ومديح الرسائل، وبعضها تمحور حول البناء اللغويّ، وكان فيها شيء من الخجل حول ما يخصّ انتماء فؤاد سليمان الأثير إلى النهضة القومية الاجتماعية.

فؤاد سليمان واحد من كبارنا، ممّن حفظوا تراث لغتنا وأغنوا ثقافتنا. كان هناك ينتصب في تمثال أصمّ، بينما روحه تحلّق فوق كلّ من آمن بفكره وتشكّل عصفاً في الوجدان لا يهدأ ولا يتصنّم في حجر.

لكن الاحتفال كان رمزياً بامتياز. وحيويته جاءت من أسماء مَن تحدّثوا عن فؤاد سليمان. الدعوة كانت إلى رفع ستارة عن نُصب لعظيم من بلادي، عن أديب يكشح غبار الزمن ويغلب النسيان.

فؤاد سليمان، الذي فعل في النهضة القومية الاجتماعية تماماً كما فعلت هي فيه، سيبقى حيّاً طالما بقي كتاب وقلم وفكر، وعرفان بالجميل لكل مساهم في الحفاظ على تراثنا ونهضتنا.

المرصد

بثّ الأغاني... والمعايير!

■ هنادي عيسى

في معظم الدول العربية، كانت النقابات الفنّية ولجان متخصّصة داخل الإذاعات، ذات باع طويل في الموافقة على بثّ أغنية أو رفض أخرى، لأسباب فنية بحتة تراعي الذوق العام.

هذا الأمر صحيح، ويساعد المتلقّي في تذوّق أجمل الألحان والنغمات والشعر المغنّى والأصوات المتميّزة. وفي لبنان كما في الدول العربية، كان للّجنة الفنية في إذاعة لبنان الرسمية، دور أساس في مراقبة كلّ الأعمال الغنائية قبل أن يسمعها الشعب اللبناني.

أما في هذا العصر، فقد اختلفت المعايير. خصوصاً أنّ هناك أكثر من 15 إذاعة خاصة بإمكانها أن تبثّ للمستمع ما يحلو لها، من دون حسيب أو رقيب؛ إذ، ولمجرد أن يحمل أيّ فنان، سواء أكان نجماً لامعاً أم طامحاً إلى النجومية، أو يهوى الغناء، أغنية جديدة وفي جيبه بضعة آلاف من الدولارات، بإمكانه أن يفرض الأغنية على المتلقي لفترة معيّنة. سواء أكانت ممتازة، جيدة أم سيئة.

منذ أربع سنوات ونيّف، يعاني المستمع العربي عموماً، واللبناني خصوصاً، أزمة فنية كبيرة. إذ إنّ الأحداث الأمنية والسياسية التي تلفّ منطقتنا العربية، أثّرت بطريقة سلبية على الفنّ وكلّ إنتاجاته. حتى أننا سمعنا في السنوات الأخيرة أعمالاً لا يمكن نعتها إلا بالتافهة وفيها الكثير من الكلمات التي تحمل إيحاءات جنسية. هذا عدا عن اعتماد معظم المطربين اللبنانيين على لون واحد من الغناء، يشبه ذلك الذي نجحت فيه عائلة «الديك» في السيطرة على السوق الغنائي.

لذا، لم يعد لأيّ أغنية وقع في الشارع. لأن النجوم أوهموا أن المشاهدات التي يحقّقونها على الإنترنت بالملايين، هي النجاح الحقيقي. ما أصاب معظم حفلاتهم الجماهيرية بالفشل.

في لبنان نوعان من الإذاعات. إذاعات تعتمد على الدعم المادي لبثّ الأغاني، إذ تعتبرها بمثابة إعلان. وأخرى تهدف إلى انتقاء أفضل الموجود كي لا تلوّث آذان المستمعين، بعيداً عن الضغط المادي. إنما للأسف، يبقى المستمع تحت رحمة المال الذي صار يلوّث سمعه بهدف البقاء للإذاعات التي لم تعد تجد مجالاً لبقائها إلا قبول أيّ أغنية مدعومة، ولو على حساب الفنّ الحقيقيّ.

لوحات جبران خليل جبران في متحف الشارقة للفنون

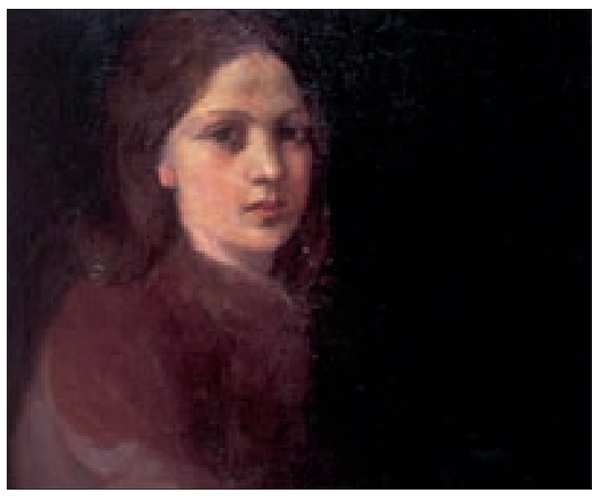

يستضيف متحف الشارقة للفنون، معرضاً للأعمال الفنية التي أبدعها الشاعر والكاتب اللبناني المعروف عالمياً جبران خليل جبران.

ويقدّم المعرض الذي يقام تحت عنوان «البعد الإنساني في رسوم جبرانية»، فرصة للزائرين للاطلاع على الأعمال الأصلية التي أبدعها واحد من أهمّ الفنانين والأدباء المؤثّرين في القرن العشرين.

يُنظم معرض «البعد الإنساني في رسوم جبرانية» بالتعاون مع «لجنة جبران الوطنية» ومقرّها في لبنان، والتي لديها الحقّ الحصريّ بإدارة كتب جبران التي يزيد عددها عن 17 كتاباً، ورسوماته التي فاق عددها على 440 لوحة معروضة في متحف جبران في بشري.

والحدث المجاني الذي ينطلق في 7 تشرين الأول الجاري، ويستمرّ حتى 10 كانون الأول المقبل، يلقي خلاله رئيس «لجنة جبران الوطنية» الدكتور طارق الشدياق كلمة يتحدّث فيها عن جبران الرسام ومسيرته الفنية.

يمكن للزائرين مشاهدة ثلاثين عملاً أصلياً من لوحات تشكيلية، زيتية ومائية ولوحات مرسومة باستخدام الفحم، إضافة إلى مخطوطات ودفاتر تعود للأديب الشهير. ويشهد هذا الحدث عرض أكبر مجموعة من أعمال الفنان والأديب جبران خليل جبران في دولة الإمارات العربية المتحدة.

كما تشمل المعروضات تقديم لوحة مائية عبارة عن وجه امرأة بغطاء رأس أزرق من عام 1916، ولوحة شخصية له مرسومة بالفحم من عام 1908، ولوحة زيتية رُسمت عام 1910 باسم «موناليزا الحزينة».

ويعدّ جبران خليل جبران من أهمّ الأدباء والشعراء والفنانين في لبنان، ولد عام 1883 في بلدة بشري، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية مع عائلته عندما كان عمره 12 سنة. وترك بعد وفاته عام 1931 مجموعة واسعة من اللوحات والأعمال الأدبية التي تعكس أفكاره وتصوّراته حول الحبّ والسياسة والارتقاء الروحي.

كما برزت فلسفته بوضوح في مقالاته وأشعاره باللغتين العربية والإنكليزية. ويعدّ كتاب «النبيّ» أبرز الأعمال الأدبية التي أبدعها جبران وأكثرها شهرة، ويتضمّن مجموعة من المقالات الشعرية التي وُضعت باللغة الإنكليزية ويبيّن من خلالها فلسفته في الحياة.

عدنان تنبكجي يحتفي بالتراث السوري القديم بأسلوب معاصر

جسّد الفنان التشكيليّ عدنان تنبكجي من خلال معرضه «سورية الحضارة والجمال تراث سورية القديم والعريق»، بأسلوب معاصر ومتطوّر، عكس من خلاله الإبداع السوري القديم والجميل، مستخدماً تقنيات فنية جديدة وذلك في المركز الثقافي في كفرسوسة - دمشق.

اختلفت مقتنيات المعرض الذي يستمر لغاية الخامس عشر من الشهر الجاري بين منحوتات خشبية وتحف شرقية فنية ومصنوعات يدوية وجلدية خاصة بالديكور، وثريات وفوانيس ونحاسيات استخدمها الإنسان السوري قديماً في تلبية احتياجاته، وطوّرها الفنان التشكيليّ تنبكجي بأسلوب جديد ومعاصر حملت بصماته التي تنمّ عن أناقة وجمال.

كما شمل المعرض لوحات تشكيلية تنوّعت موضوعاتها بين الطبيعة الصامتة وبيوت دمشق القديمة، مستخدماً فيها الفنان تنبكجي ألواناً عكست جمالها وروعتها، إضافة إلى لوحات بالخطّ العربي اختار لها آيات قرآنية وأمثالاً وحكماً وأقوالاً مأثورة مستخدماً فيها مختلف أنواع الخطوط كالرقعي والديواني والثلث وغيرها.

يقول الفنان تنبكجي: في هذه المرحلة العصيبة التي يمرّ بها وطننا، أسعى إلى تطوير العمل الفني المهني، لا سيما اليدوي، لأعكس حالة الإبداع التي اشتغل عليها الإنسان السوري منذ القديم، لا سيما في مجال التحف الشرقية الفنية والثريات والخزفيات، إلى جانب الأعمال التشكيلية والخطّ العربي.

ويضيف: أسعى إلى نشر الوعي الفني والاهتمام بالحرف اليدوية واقتنائها كنوع من الفنون الجميلة المرتبطة بتراثنا وتفاصيل حياتنا اليومية. كما أعمل على نشر التفاؤل بين الناس كنشاط فني وطني.

يشار إلى أن الفنان تنبكجي من مواليد عام 1966، أنشأ محترفاً خاصاً بالمهن اليدوية بأساليب عصرية، وتابع دراسته في الكويت في مجال الديكور، وأصبح أحد المصدّرين السوريين للمنتجات الفنية والمهنية اليدوية. وهو حاصل على امتياز من الصين الشعبية وشارك في عدد من المعارض المحلية والدولية منها تايلاند وإيطاليا والكويت، كما أنه حاصل على درع تكريمية من وزير الثقافة.